Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك ولا شك منهج بارع فى تربية النفوس ، فوق أنه يقرر مفهوماً آخر من مفاهيم الإسلام الأصيلة : أن القيم التى تحكم الحياة ليست هى القيم المادية وحدها . أو الاقتصادية وحدها . وإنما القيم الشعورية والوجدانية كذلك . بل هذه الأخيرة هى الأصل الذى تقوم عليه علاقات البشرية !

* * *

وقد افتتن الناس دائماً بالقيم المادية وحسبوها قوام الحياة . القدماء فى ذلك والمحدثون سواء . وحين تنطمس بصائر الناس عن منابع الخير الحقيقية ، وتنحسر نفوسهم عن حقيقة الكون الواسعة ، فإنهم لايرون إلا القيم المادية ، ولا يدركون إلا ما تدركه الحواس. ولكن الإسلام حرص على توسيع الحياة وتجليتها فى صورتها الحقيقية . لم يهمل عالم المادة ، ولم يهمل ضرورات الحياة . بل أعطاهما عنايته الكاملة كما يتضح فى التفصيلات الدقيقة التى يشملها الشرع ، والإضافات الدائمة التى أضافها الفقه الإسلامى على مدى القرون ولكنه لم يقف عند هذه الأمور وحدها ، لأن الحياة فى واقعها لا تقف هناك . وإنما تتعداها إلى آفاق أوسع وأرحب ، وإلى مستويات أكبر وأعلى .

والإسلام دين الحياة الكامل ، ومن ثم يشمل الحياة كلها فى جميع الآفاق وجميع المستويات ، على نظافة فى الأداء ونظافة فى السلوك .

إنه كصاحب الأرض الخصبة لا يزرع منها جانباً ويهمل الجانب الآخر ، أو يدعه تنبت فيه حشائش السموم . إنه يحس بالقيمة الكبرى لتلك الأرض الثمينة ، ويحس بالخسارة التى تنشأ من تعطيلها أو إهمال بعضها ، ومن أجل ذلك ينقب فى كل مكان فى النفس حتى يمكن أن تنبت فيه نبتة الخير ، فيزرعها ويجنى من زرعها الثمار .

وحين يحرص الإسلام على أن يظل ينبوع الخير فى النفس الإنسانية ثرًّا يفيض